



مركز السلام للدراسات الاستراتيجية
PEACE CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

دراسة تحليلية حول
الحركات الإجتماعية النسوية في إسرائيل وتشكيل ظواهر الاحتجاج الداخلي
دراسة حالة لحركة "أمهات على الجبهة"

إعداد /

د. حسام يونس

باحث فلسطيني - متخصص بالعلاقات الدولية

25 اغسطس 2025م

تقديم :

تعتبر الحركات الاحتجاجية المكوّنة من النساء، والأمهات تحديًا ظاهرة لافتة في المشهد السياسي الإسرائيلي، إذ برزت بوصفها قوة ضاغطة على صانعي القرار في قضايا تتعلق بالمساواة والعدالة الاجتماعية، وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور حركة "أمهات على الجبهة" التي نشأت في سياق الصراع الاجتماعي المستمر، وتجدد النقاش العام حول توزيع أعباء الخدمة العسكرية بين فئات المجتمع المختلفة. وتتمثل أهمية هذه الحركة في قدرتها على تحويل التجربة الشخصية للأمومة إلى طاقة احتجاجية جماعية ذات بعد سياسي، تستهدف إعادة تعريف مفهوم المواطنة.

ويهدف البحث إلى تحليل آليات التأثير التي اعتمدتها الحركة، واستكشاف أنشطتها وتكتيكاتها في كسب التأييد الشعبي والإعلامي. كما يسعى إلى تقييم إسهام الحركة في إعادة تشكيل النقاش حول تجنيد الحريديم، وتوزيع المسؤوليات الوطنية ومحددات الإخفاق والنجاح للحركة، ويسعى البحث إلى الإسهام في إثراء الأدبيات المتعلقة بالحركات الاجتماعية النسوية في إسرائيل وفهم حدود تأثيرها وإمكاناته.

أولاً: التأسيس

تأسست الحركة في أبريل 2023م، هدفها الرئيسي هو تعزيز المساواة المدنية مع التركيز على قانون التجنيد، والسعي إلى تشريعات متساوية في مجال الخدمة العسكرية، وخاصةً فيما يتعلق بتجنيد طلاب المدارس الدينية. أسست الحركة المحامية أيليت هشاحر سيدوف، التي ترأسها⁽¹⁾.

تعتبر حركة "أمهات في الجبهة" حركة إسرائيلية تعبر عن آراء وتطلعات ومخاوف وقضايا أمهات الجنود العاملين بجيش الدفاع الإسرائيلي سواء الجنود السابقين أو الحاليين والمستقبليين، ويجمع أعضاء هذه الحركة من النساء شعور عميق بالخوف على أبنائهم والقلق على مستقبل إسرائيل ومصير جيش الدفاع الإسرائيلي .

السياق التأسيسي

في أعقاب إعادة يوأف غالانت إلى منصب وزير الدفاع، في 11 أبريل 2023م، تظاهر عشرات آلاف الإسرائيليين في المدن الرئيسية، وصرح آنذاك بأن إسرائيل في خطر وجودي ملموس ومباشر، أدركت مؤسسة الحركة " أيليت هشاحر سيدوف" أن الأمن أصبح سياسيًا. في اليوم نفسه، طالب أعضاء كتلة "يهדות

هتوراة" بتطبيق بند في اتفاقية الائتلاف ينص على أن الحكومة ستقدم، قبل إقرار الميزانية، قانوناً أساسياً: دراسة التوراة، يهدف إلى تنظيم وضع طلاب التوراة، واعتبار دراسة التوراة خدمةً أساسية، لأنه يمثل قيمة عليا في تراث الشعب اليهودي، تمامًا مثل الخدمة العسكرية، وبالتالي منح الإعفاء من التجنيد العسكري لجميع الطلاب⁽²⁾.

في أبريل 2023، حدد أعضاء الحركة أنه في 1 يوليو 2023م، سينتهي إعفاء طلاب التوراة من الخدمة، ونتيجة لذلك، تحركوا للمطالبة بإنهاء التمييز، ودعوا يوأف جالانت إلى الصمود في وجه ضغوط الأحزاب الحريدية بشأن قانون التجنيد مما أدى إلى تأسيسها فيما بعد، وتضم الحركة حاليًا ما يقرب من 4000 متطوعة مسجلة، جميعهن أمهات جنود ومرشحات للخدمة الأمنية قبل سن التجنيد⁽³⁾.

أهم الأهداف لحركة أمهات على الجبهة

- 1- الحفاظ على وجود لوبي دائم في الكنيست، والمشاركة بانتظام في لجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة رقابة الدولة، ولجنة الشباب. وعقد اجتماعات دورية مع مسؤولين منتخبين، ومشرعين، وشخصيات بارزة من مختلف الأطياف السياسية، ورؤساء حاليين وسابقين في المؤسسة الأمنية.
- 2- إنشاء آلية ميدانية وطنية، وتأسيس وقيادة ائتلاف المساواة، وربط جميع الهيئات والجمعيات المدنية المعنية بالقضية في كيان واحد، وتوسيع الوعي بالتشريعات التمييزية من خلال أنشطة ميدانية كالمظاهرات والخطب في جميع أنحاء البلاد، والقيام بأنشطة لخلق حوار تواصل مع جميع القطاعات من أجل المساواة للجميع.
- 3- القيام بإجراءات قانونية ضد جهات إنفاذ القانون، وتقديم التماس إلى المحكمة العليا للأمم المتحدة للمطالبة بالتعبئة المتساوية للجميع، ووقف الميزانيات غير القانونية لمن لا يتحمل العبء وفقًا للقانون. وتوفير استجابة قانونية لاحتياجات الجنود في كل ما يتعلق بالتنفيذ الانتقائي.
- 4- عمل مكثف لرفع الوعي بشأن التمييز والتنفيذ الانتقائي في الشبكات المختلفة، وحملة حافلات وطنية، ومؤتمرات، ومجموعات منزلية، ومحاضرات واجتماعات مع الآباء والمراهقين، ونشر المعرفة، وكشف التحركات والتشريعات والسياسات التي تكسر عدم المساواة من أجل تحقيق المساواة المدنية والأمنية⁽⁴⁾.

ثانياً: الهيكل التنظيمي ونمط القيادة في حركة أمهات على الجبهة

تتسم حركة أمهات على الجبهة بأنها حركة احتجاجية كغيرها من الحركات الاجتماعية أو سياسية يقودها مواطنون عاديون على المستوى المحلي، بدلاً من القادة أو المؤسسات الراسخة في المجتمع. وتتميز هذه الحركات بنهج تصاعدي، حيث يُعدّ العمل الجماعي ومشاركة المواطنين أساسيين لتحقيق التغيير، تجاه قضية وملحة للوجود⁽⁵⁾. كما تتكون الحركة من شبكة مرنة من الأمهات، معظمهن أمهات جنود، ونشطاء مدنيين داعمين، كما تضم في فاعلياتها آباء وإخوة الجنود الإسرائيليين في جبهات القتال المتعددة.

يتسم الهيكل التنظيمي للحركة باللامركزية أي ليس لها مجلس إدارة موحد أو رئيسة واحدة متفق عليها بين كافة الفروع، -وإن كان هناك مؤسسة لها بالإضافة إلى عدد من الشركاء الداعمين لها-، أي بالافتقار إلى المركزية، وهذا ما يجعل تنظيم الحركة أفقياً، وهذه الطبيعة اللامركزية مرونة أكبر، وقدرةً على التكيف، واستجابةً أفضل للاحتياجات والاهتمامات المحلية، خصوصاً في القضية المركزية تجنيد الحريديم والمساواة في العبء.

وتوجد للحركة عدد من المجموعات النشطة في معظم مدن إسرائيل، تنسق فيما بينها أحياناً، بالاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي واتساب، فيسبوك، انستجرام، منصة X، تيك توك، جميعها للحملات الميدانية، حيث تتخذ القرارات عبر نقاشات جماعية في مجموعات مغلقة أو اجتماعات محلية

القيادات البارزة في حركة أمهات على الجبهة

لا يوجد لدى الحركة مجلس قيادة صارم، أو حتى قيادة هرمية بسلطات عليا، حيث تضم العشرات من الأمهات الفاعلات في الحملات والفاعليات، يظهرن في صورة جماعية في المظاهرات، وبعضهن مسئولات في التنسيق الميداني، والعلاقات العامة والإعلامية، والحملات الرقمية.

تعتبر المحامية "إيليت هشاحر سيدوف" من أهم وأبرز الناشطين في الحركة، فهي المؤسسة والقائدة المركزية للحركة الناطقة باسم الحركة، والمنسقة القانونية، والأكثر ظهوراً في وسائل الإعلام المتعددة، قدمت التماسات عدة للمحكمة العليا تطالب فيها بإلغاء الإعفاءات الجماعية⁽⁶⁾.

وبحسب صفحات حركة أمهات على الجبهة على شبكات التواصل الاجتماعي، فإن "روتم جولان" من الناشطات البارزات في الحركة لظهورها المتكرر في المظاهرات ووسائل الإعلام، كما تعمل على التنظيم

الشعبي والاجتماعات مع نواب الكنيست، وأحياناً تقدم نفسها على أنها المديرية التنظيمية لحرمة أمهات على الجبهة في مقابلات وسائل الإعلام المختلفة، ومن الشخصيات البارزة في الحركة أيضاً "تال شيلو" وهي إعلامية وناشطة مشاركة في الحملة الإعلامية للحركة، ساهمت في إعداد البيانات والتنسيق الإعلامي ونشر الرواية النسوية للحركة، و"نيلي ناعور" وهي أم لجندي في غزة، وناشطة في الحملات الميدانية، ومسؤولة عن تنظيم الاعتصامات أمام معسكرات التجنيد.

وجدير بالذكر، أن القيادات الميدانية تتبدل حسب المنطقة، وتشمل أمهات جنود في: الجيش النظامي، والاحتياط، وحدات الصفوف الأمامية (غزة والضفة الغربية ولبنان)

ثالثاً: السياق السياسي لنشأة حركة أمهات على الجبهة

تعتبر قضية تجنيد الحريديم واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل في المجتمع الإسرائيلي، لما تنطوي عليه من أبعاد دينية، اجتماعية، وسياسية تتجاوز المسألة الإجرائية للخدمة العسكرية لتلامس جوهر النقاش حول الهوية والمساواة والمواطنة، ومن أهم الدوافع التي ساهمت في تشكيل حركة أمهات على الجبهة في مطالبة الحريديم للالتحاق بالجيش وحماية الوطن، ففي ذات السياق ترى الحركة أنه لا يوجد تناقض بين دراسة التوراة والانضمام إلى جيش الدفاع الإسرائيلي، وكل دارس للتوراة يعلم أن التوراة أنها لا تتحدث عن الإعفاء من الجيش، بل تتحدث عن "لا تتسامح مع دم قريبك"، وعن حرب وصايا وضمائن متبادلة، لذا فإن استخدام التوراة للحصول على إعفاء ليس توراة يهودية، بل هي إنه مجرد ذريعة للتهرب من الخدمة⁽⁷⁾.

وفي حين توجد هناك حركة نسائية كاملة من الصهيونية الدينية، تلتحق بالاحتياط في صفها الخامس أو السادس، إلى جانب تجنيد الفتيات في خطوط الجبهة الأمامية للمواجهة في غزة، بالإضافة إلى كبار السن الذين يلتحقون بالاحتياط في الجيش الإسرائيلي لأن الشباب المتدينين من الحريديم لا ينضمون إلى الجيش، وبالتالي يتعين على الجميع التطوع هذا هو النظام السائد في إسرائيل من المستغرب أن يكون المتدينون المتشددون، الذين يؤمنون بتعزيز شعب إسرائيل ووحدته، هم من يختارون التهرب⁽⁸⁾.

وإن عدم انضمام الحريديم إلى الجيش الإسرائيلي من أهم الأسباب التي جعلت "أيليت هشاهار سيدوف" أن توجه نداءً لمئات النساء عبر واتساب، "للتعبئة" تحت عنوان "إذا كنتِ أمّاً حريدية، فأنتِ

معنا، وإذا كنت حريدية، فغالبًا لا". وفي غضون ساعات قليلة، انضمت إلى الحركة آلاف الأمهات، وأسست حركة "أمهات على الجبهة"، وفي غضون أسبوع، انضمت 6000 امرأة. وفي غضون أسبوعين، أصبح أعداد المنضمات 15000 أمًا، مع تأكيد مؤسسة الحركة على عدم تبعية وانتماء الحركة إلى حركة كابلان*، أو لأي حزب سياسي⁽⁹⁾.

رابعاً: السياق الاجتماعي لحركة أمهات على الجبهة

يساهم خطاب الأمومة في تجنيد الدعم من شرائح مختلفة من المجتمع، بمن فيهم لا يشاركون بالضرورة في السياسة ولكن يتعاطفون مع صوت الأم، فتتحول الأمومة إلى رمز يحرك المشاعر حول مستقبل الأبناء مما يجعل المطالب أكثر إلحاحاً.

ينبع السياق الاجتماعي لحركة أمهات على الجبهة من أكثر من جانب كالتالي:

إن محور هذه الحركة هو الأمهات، فالأمومة تقدم كقيمة خاصة /عائلية، وتتحول أحياناً إلى أداة سياسية اجتماعية، فحينما نتحدث عن حركة أمهات على الجبهة فهن يستخدمن "إطار الأمومة" كقوة دافعة للتأثير على المجال العام، في إطار الاحتجاجات والتظاهرات، حيث تنتقل الأمومة من كونها وظيفة في المنزل إلى خطاب أخلاقي وسياسي في الساحة العامة، التي غالباً ما يهيمن عليه الذكور في قضايا الأمن والسلام في إسرائيل، حيث تمنحنهن الأمومة سلطة أخلاقية للمطالبة بسلامة أبنائهن وتحدي القرارات العسكرية، وبالمساواة في الأعباء.

ففي ذات السياق تفرض الأمومة مفهوم جديد للمواطنة يقوم على أساس المساواة في الواجبات وليس فقط في الحقوق، حيث تعيد تعريف علاقة الفرد بالدولة عبر العدالة والمساواة في العبء، في مواجهة ظلم توزيع الأعباء (خدمة أبنائهن في الجيش بينما يعفى الآخرون)، مع التعزيز لفكرة أن الجميع مسئولون عن حماية وأمن المجتمع.

خامساً: أيديولوجيا حركة أمهات على الجبهة

على الرغم من أن بعض الحركات الأمومية السابقة مثل حركة "الأمهات الأربع" (Four Mothers) في منتصف التسعينيات كانت تضم في الغالب نساء من الطبقة الوسطى، وكثيرات منهن من حركة الكيبوتسات اليسارية، فإن الحركات الأمومية الحديثة في إسرائيل ومنها حركة أمهات على الجبهة تشمل

أمهات عضوات تنتمي إلى مختلف أطياف الطيف السياسي، بمن فيهن يمينيات سابقات انتقلن إلى اليسار بسبب استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة، وناخبات سابقات لنتنياهو أخبرن الحشود في المسيرات بشعورهن بالخيانة¹⁰.

والأغلبية منهن ينتمين إلى الطبقة الوسطى اليهودية العليا نسبياً، خاصة في المدن الكبيرة مع تمثيل أضعف للفئات الأفقر أو الهامشية أو اليهود الشرقيين التقليديين، وتمثيل شبه منعدم للعرب في إسرائيل، ومعظمهن من المنخرطات في سوق العمل ولديهن وعي سياسي مدني بحكم العمل، حيث نقاط العمل الرئيسية بالقرب من دوائر صنع القرار تل أبيب وضواحيها، القدس، وحيفا، وبعض بلدات الشمال، وتوجه الحركة هو علماني ليبرالي، وفي ذات السياق فإن مطلب المساواة في العبء يعبر عن موقف الطبقة الوسطى-العلمانية التي ترى أن الإعفاءات الدينية تهديداً اقتصادياً واجتماعياً، حيث يعارضن تمويل طلاب المدارس الدينية وعدم تجنيدهم.

تتشارك غالبية العضوات في الحركة بفكرة أن العنف لا يجلب إلا المزيد من العنف، وجميع البشر بشر، والسبيل الوحيد لإحلال السلام الدائم واستعادة الرهائن هو التحدث مع الأعداء بدلاً من قصف غزة بلا هوادة وبلا تفكير، واستخدام الأطفال كوقود للمدافع⁽¹¹⁾.

سادساً: أهم أنشطة ومهام حركة أمهات على الجبهة.

تتمثل أهم أنشطة حركة أمهات على الجبهة على النحو التالي:

1- التأثير على لجان الكنيست

تعمل الحركة في عدد من المستويات الرئيسية، على المستوى السياسي وغير السياسي، تحافظ على وجود دائم في لجان الكنيست، بما في ذلك لجنة أجنبية وأمنية، ولجنة شؤون الدولة، واللجنة الشابة، ولجنة التعليم، والمالية، والاقتصاد، والأمن القومي، واللجنة الوضعية للمرأة، وهي تدير اللوبي للترويج لأهدافها في الكنيست وتعمل للحد من ضعف الخدمة والاستعدادات⁽¹²⁾.

وصلت أنشطة حركة "أمهات على الجبهة" إلى الكنيست في ظل استمرار المناقشات حول قانون الإعفاء من الخدمة العسكرية الذي روج له الائتلاف. وتحدثت رئيسة المنظمة، أيليت هشاحر سيدوف، في مقابلة مع موقع Ynet عن استنزاف الجنود: "أقول لكم إنني أتعامل منذ أسبوع مع حالات محددة لاثني

عشر شابًا التحقوا بالخدمة العسكرية وفُصلوا منها. أراد جيش الدفاع الإسرائيلي عودتهم لجولة أخرى (من الخدمة الاحتياطية) وقال: "لا يمكننا الاستمرار". أطفال في العشرينيات من عمرهم". وفيما يتعلق برئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع الأسبق، يولي إدلشتاين، قالت: "يولي يدعم مطلبنا تمامًا. آمل ألا ينهار، لقد جئنا لوقف برنامج التجنيد الإجباري".⁽¹³⁾

2- الالتماسات المقدمة للمحكمة العليا

في يوليو 2023، قدّمت الحركة التماسًا إلى محكمة العدل العليا ضد قرار وزير الدفاع بعدم تجنيد الشباب. وانضمت إلى الالتماس منظمات "إخوة في السلاح"، و"حركة جودة الحكم"، و"منتدى أيا لون لحقوق الإنسان"، و"حركة الديمقراطية المدنية". وفي أعقاب الالتماس، أمرت محكمة العدل العليا في الأول من أبريل بإصدار أوامر تجنيد للشباب ووقف ميزانياتهم. وعملنا على عرقلة تشريع "القانون الأساسي لتمويل التوراة" ونجحنا في ذلك⁽¹⁴⁾.

3- الحملات الإعلامية

في مارس 2024م، أطلقت الحركة حملة وطنية بعنوان «من يؤمن لا يتهرب. خدمة متساوية للجميع»، ظهرت على 400 حافلة وفي 120 محطة حافلات في أنحاء البلاد. في مايو 2024، أطلقت الحركة حملة بعنوان «كفى للتمييز بين دم ودم» نُشرت في الصفحات الأولى لصحف «يسرائيل هيوم»، «يديעות أchronوت» و«كلكيسيت»، وتضمنت صورًا لجنين مرفقة بالعبارة «يموت ولن يتجند».

أقامت منظمة أمهات على الجبهة في خيمة تذكارية 10 يونيو 2024م بأسماء قتلى الجيش الإسرائيلي الذين سقطوا في الحرب على غزة للضغط على وزير الاقتصاد نير بركات لعدم التصويت لصالح قانون التجنيد⁽¹⁵⁾.

4- الحصول على قرارات قضائية

في 25 يونيو 2024م، قضت المحكمة العليا الإسرائيلية، في الالتماس الذي تقدمت به حركة الأمهات، بأن الدولة ملزمة بتجنيد طلاب المدارس الدينية (اليشيفوت) للجيش في غياب إطار قانوني يجيز التمييز بينهم وبين بقية المرشحين للخدمة العسكرية. صدر الحكم بعد مداوات مطولة استمرت سبع ساعات ونصف أمام هيئة موسعة مؤلفة من تسعة قضاة في المحكمة العليا.

5- الاعتصامات

في مايو 2023، دخلت الحركة إلى الوعي العام في الشارع الإسرائيلي من خلال عرض فني مثير للجدل، تمثل في مسيرة بعربات أطفال موضوع عليها توابيت. جاء ذلك ضمن تظاهرة أمام مكتب التجنيد الرئيسي في تل هشومير، احتجاجًا على قانون التجنيد الذي حاولت الحكومة الدفع به. وقد صُمم هذا العرض بهدف صدمة الرأي العام وتسليط الضوء على ما وصفته الحركة بالاستهتار المرفوض وانعدام المسؤولية في إرسال الأطفال للموت في المعركة، في مقابل الإعفاء الجماعي الذي يُمنح لطلاب المدارس الدينية⁽¹⁶⁾.

6- مظاهرات أمام مكتب التجنيد

ابتداءً من مايو 2023 وحتى اليوم، تنظم ناشطات الحركة وقفة احتجاجية أسبوعية أمام مكتب التجنيد الرئيسي للمطالبة بالمساواة في عبء الخدمة العسكرية.

في أغسطس 2023، نظمت نساء الحركة مظاهرة شاركت فيها ألف أم لجنود جدد أمام مكتب، بمشاركة ضباط كبار في الاحتياط، في إطار سلسلة احتجاجات أطلق عليها اسم «الفراغ في مكتب التجنيد».

7- أمر تجنيد لابن موشيه غفني

في يوليو 2023، بعد يوم واحد من تقديم الكتل الحريدية في الكنيست مشروع قانون الإعفاء من التجنيد، توجهت ناشطات الحركة إلى منزل عضو الكنيست موشيه غفني وسلمن «أمر تجنيد» رمزيًا لابنه الذي بلغ الثامنة عشرة⁽¹⁷⁾.

8- مظاهرة نساء الحركة في بني براك

في نهاية أغسطس 2023م، نظمت نساء الحركة بالتعاون مع منظمة "نساء يبنين بديلاً" مسيرة وتظاهرة في مدينة بني براك احتجاجًا على إقصاء النساء من الحيز العام⁽¹⁸⁾.

9- احتجاج نقالة الإسعاف – فبراير 2024م

في فبراير 2024م، تظاهر أعضاء وعضوات الحركة عند المدخل وهم يحملون نقالة إسعاف عليها امرأة متحركة بزي حريدية، تعبيرًا عن مطلبهم بأن «على الجميع أن يحملوا النقالة»، سواء كانوا علمانيين أو حريديم، في إشارة إلى وجوب المساواة في تحمل العبء.

10- فعاليات في الساحات والميادين

أطلقت الحركة ونظمت «تظاهرة المساواة» في ساحة أجرانت قبالة المحكمة العليا في 26 فبراير 2024، وأسست «ائتلاف المساواة» الذي نظم لاحقًا فعاليات أخرى مثل «تظاهرة المساواة» في ساحة هبيما التي أقيمت في 14 مارس 2024.

11- مراسم حجر الأساس – أبريل 2024

في الأول من أبريل 2024، بعد أن حكمت المحكمة لصالح مبدأ المساواة في الخدمة، أقامت الحركة مراسم وضع «حجر الأساس للمساواة» لبناء مجتمع عادل أمام المحكمة العليا، بحضور عضو الكنيست إفرات رايتن وعضو الكنيست موشيه تورباز.

وفي أبريل ومايو من العام نفسه، أقيمت تظاهرة المساواة أمام «بيت الاستقلال»، نضال الأمهات ضد تقديم مواعيد التجنيد وإلغاء سنوات الإعداد (المخينوت)، شمل ذلك تقديم طلبات أوامر احترازية إلى المحكمة العليا (بجتس) (19).

12- أنشطة إضافية

في 9 أكتوبر، بعد يومين من أحداث السابع من أكتوبر، دعت نساء الحركة من خارج اجتماع المجلس الوزاري المصغر (الكابينت) إلى «تشكيل كابينت مهني يعتمد على خبراء أمنيين تكون مصلحة الجنود في صدارة أولوياتهم» (20).

وفي نوفمبر 2023م، دعت نساء الحركة إلى تجنيد ما يقارب 200 ألف شاب في مهام خاصة²¹، وفي مارس 2024م، أطلقت الحركة حملة تحت شعار "خدمة متساوية للجميع - من آمن لا يهرب"، وفي يونيو 2024م، أقامت قيادات الحركة جدارًا تذكاريًا لضحايا السابع من أكتوبر الأول أمام منزل وزير الدفاع²².

سابعاً: أبرز إنجازات الحركة.

في ضوء ما تقدم وفي ظل العمر القصير للحركة أثارت أنشطة الحركة نقاشًا عامًا واسعًا حول مسألة المساواة في عبء الخدمة العسكرية، وحظيت بتغطية إعلامية كبيرة. ومع ذلك، واجهت بعض أشكال الاحتجاج التي نظمتها الحركة انتقادات من شرائح في المجتمع بسبب طابعها الاستفزازي. رغم ذلك، واصلت الحركة

نشاطها من أجل الترويج لأهدافها، وزيادة الوعي بقضية المساواة في الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي، والحفاظ على "قيم الجيش" ونموذج "جيش الشعب".

فإنه يمكن إجمال أبرز إنجازات الحركة فيما يلي:

- 1- كسب حكم من المحكمة العليا يقول إن الإعفاءات الجماعية غير دستورية
- 2- فرض نقاش حكومي وبرلماني واسع حول تجنيد الحريديم
- 3- بناء رأي عام ضاغط ضد الإعفاءات بالتعاون مع الحركات الاحتجاجية الأخرى.

ثامناً: محددات النجاح والإخفاق لحركة أمهات على الجبهة.

تتمثل محددات النجاح والإخفاق لحركة أمهات على الجبهة في ظل النظام السياسي الإسرائيلي الحالي على النحو التالي:

أولاً: محددات النجاح

1- بنية النظام السياسي الإسرائيلي

يتيح المجال العام القائم في إسرائيل بحرية الاجتماعي السلمي، والتنظيم، والاحتجاج في إطار نظام يحاول مراعاة الشكل الديمقراطي، لكنه يشمل اليهود دون غيرهم، فهذا يسمح بتشكيل مجتمع مدني قوي نسبياً لتلبية المطالب الخاصة للأفراد، وهذا المجال العام يسمح بلا شك حرية الحركة والقدرة على التعبئة والحشد والتظاهر والضغط على مسئولولي صنع القرار.

2- الرأي العام الإسرائيلي بعد هجوم السابع من أكتوبر 2023م

ساهم هجوم حركة حماس من قطاع غزة على بلدات وكيبوتسات الغلاف في السابع من أكتوبر عام 2023م، وإعلان إسرائيل للحرب على قطاع غزة، واستمرارها لما يزيد عن 22 شهراً، فإن الحرب قد عمقت غضب الأسر العلمانية والقومية في إسرائيل وخصوصاً من المنتمين إلى الطبقة الوسطى التي تحملت العبء الأكبر في حرب الإبادة في قطاع غزة، والحروب السابقة ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية المحيطة بفلسطين، على الإعفاءات والامتيازات المقدمة إلى الحريديم.

وإن إطالة أمد الحرب على قطاع غزة، وعدوان إسرائيل إلى جانب قطاع غزة على الضفة الغربية ولبنان وسوريا والعراق وإيران، واليمن، قد أوضحت بالحاجة إلى مزيد من الجند في ظل الإنهاك المستمر لجند الاحتلال على الجبهات سالفة الذكر، مما شكل فرصة ذهبية لتجنيد تأييد شعبي واسع يطالب بتجنيد الحريديم وتحملهم لأعباء وتكلفة الحروب، وهي نفس مطالب حركة أمهات على الجبهة.

3- أزمة الثقة في الحكومة

تتعرض حكومة بنيامين نتنياهو إلى انتقادات واسعة بسبب الحرب، والصفقات مع الأحزاب الدينية في إسرائيل، ومن قبل بسبب مشروع الإصلاح القضائي، فتحاول الحركة هي وحركات احتجاجية أخرى إلى الاستفادة من أزمة الثقة في الحكومة وتآكل شرعيتها لتحفيز الاحتجاجات.

4- التحالف مع حركات مدنية أخرى.

وكما أسلفنا الذكر في وجود حركات مدنية احتجاجية أخرى تشارك حركة أمهات على الجبهة الرسالة والهدف، فإن هذا التقارب سيساهم في إتاحة الوصول إلى قاعدة جماهيرية أكبر، وزيادة القدرة التنظيمية في الحشد والتعبئة والتأثير على صناع القرار.

5- بساطة الرسالة.

تمتلك بعض العناصر المشاركة في الحركة خبرة كبيرة وجيدة في مجال التسويق الرقمي، والحملات الإعلامية للوصول إلى الجمهور والمسئول، ولعل ذلك يتضح في بساطة الرسالة إلى الفئات المستهدفة " المساواة في التجنيد" وهو شعار قابل للتسويق والتجنيد الإعلامي والجماهيري خلف مطالب الحركة.

ثانياً: محددات الإخفاق

1- البنية الائتلافية للحكومة.

إن النظام البرلماني الإسرائيلي قائم على الائتلافات بين عدة أحزاب، ومن أهم الأحزاب التي يقوم عليها الائتلاف هي الأحزاب الدينية الحريدية، فهي تحظى بعلاقات متميزة مع حزب الليكود وعلى وجه التحديد بنيامين نتياهو للحفاظ على ائتلافه واستقرار حكمه، فقد، حافظ على وعده لهم في الاستمرار في تقديم

المزيد من الإعفاءات والمنح وتمويل المعاهد الدينية، والمساعدة في إقرار قانون يعفي الحريديم من التجنيد في الجيش الإسرائيلي.

2- القوة الانتخابية للأحزاب الدينية

تتمتع الأحزاب الحريدية بتمثيل منظم وثابت في الكنيست، فهذه قاعدة أساسية ومهمة وخصوصاً للأحزاب اليمينية لتشكيل أية حكومة، فقد لا يكفي الضغط الشعبي لتغيير سياسات تعتمد على صفقات ائتلافية.

3- الانقسامات الاجتماعية

إن الانقسام المجتمعي في إسرائيل هو من أهم سماته، ووفقاً لما سبق فإن الحركة تعتبر حركة للعلمانيين مما يحد قدرتها على توسيع قاعدتها الجماهيرية، حيث ستبقى مطالب الحركة في أوساطهم.

4- غياب الهيكلية التنظيمية

تتسم حركة أمهات على الجبهة بأنها بلا مؤسسة قانونية أو تمويل مستقر أو قيادة موحدة، كما أسلفنا الذكر، وهذا بما لا يدعو مجالاً للشك سيحد من قدرتها على الاستمرار والتأثير طويل المدى.

5- أولويات الرأي العام في الوقت الحالي

في أوقات الأزمات والحروب يلتف المجتمع حول الجيش والأمن، وليس حول الصراعات الداخلية، وهذا الأسلوب تجيده حكومة بنيامين نتنياهو وتوظفه ببراعة في وسائل الإعلام لتشكيل الرأي العام، فقد يهتمون بتقويض الوحدة الوطنية مما يضعف التأييد للحركة ومطالبها.

الخلاصة

سلطت هذه الدراسة الضوء على دور حركة أمهات على الجبهة في السياسة الإسرائيلية من خلال تحليل مسارها كحالة لحركة اجتماعية نسوية نشأت من قلب التجربة الشخصية للأمهات في ظل التجنيد غير المتكافئ، وبيّنت الدراسة كيف نجحت الحركة في تحويل مشاعر الأمومة والمشاعر الخاصة إلى خطاب سياسي عام يطالب بالعدالة والمساواة في تقاسم أعباء الخدمة العسكرية، كما بينت الدراسة تأثير الحركة على النقاشات البرلمانية والإعلامية، وحدود فاعليتها في ظل توازنات النظام السياسي والائتلاف الحاكم في إسرائيل.

وتوصي الدراسة بضرورة متابعة دور الحركات الاحتجاجية النسائية في إسرائيل كفاعلين سياسيين مؤثرين، بما يساعد في فهم ديناميات النظام الإسرائيلي والظواهر الاحتجاجية بداخله.

المراجع

- ¹ موقع أمهات على الجبهة (بالعبرية) خدمة متساوية للجميع!، <https://www.imahot.org/> Accessed 22/6/2025
- ² Eliav Breuer, Yonah Jeremy Bob, UTJ proposes Basic Law to equate Torah studies with IDF service, The Jerusalem Post Website , 23/7/2025, para.,1-6
<https://n9.cl/fmb95o> Accessed 22/6/2025
- ³ . ديدى العلوف، حركة "أمهات على الجبهة" في رسالة إلى غالات: "لا تتجاوز المحكمة العليا وتوافق على إعفاء عائلة إبراهيم"، موقع mivzak الإخباري (بالعبرية)، 2023/6/18، فقرة 3-1.
<https://n9.cl/uioia> Accessed 22/6/2025
- ⁴ . موقع أمهات على الجبهة (بالعبرية)، أنشطة الحركة
<https://www.imahot.org/> Accessed 22/6/2025
- ⁵ . إسراء عرفات، الحركات الاحتجاجية ودورها في مخرجات التغيير السياسي العربي-دراسة مقارنة بين مصر وتونس والبحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس: كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح، 2017، ص ص 18-19.
- ⁶ . تومي ستوكمان، مذكرات الحرب هل طلبت المغفرة؟ هل فيك ذرة من الذنب؟: أمهات ضد الحكومة الإسرائيلية، موقع مجلة AT بالعبرية، 2023/10/11.
- <https://n9.cl/xitlgt> Accessed 1/8/2025
- ⁷ أوريت ميرلين-روزنزويجنزن النساء في زمن الحرب، موقع صحيفة يديعوت أحرونوت بالعبرية، 2025/4/28، فقرة 3-1
- <https://n9.cl/ipmn3a> Accessed 24/6/2025
- ⁸ المرجع السابق، فقرة 4-5
- * يقصد بحركة كابلان الاحتجاجات التي خرجت ضد حكومة بنيامين نتنياهو في شارع كابلان بتل أبيب
- ⁹ المرجع السابق، فقرة 14
- ¹⁰ Elana Sztokman, Israeli mothers like me are fed up with having our children used as cannon fodder, Alberta Jewish News Website,30/5/2024,para.,5
<https://n9.cl/1ndyyt> Accessed 24/6/2025
- ¹¹ Ibid.,para.,6
- ¹² ، موقع صحيفة يديعوت أحرونوت بالعبرية، رئيسة حركة "أمهات على الجبهة" حول إنهاك جنود الاحتياط: "يخلعون البزة العسكرية ويرفضون العودة"، 2024/12/13، فقرة 2.
<https://www.ynet.co.il/news/article/bjmr11uzijl> Accessed 3/8/2025
- ¹³ موقع صحيفة يديعوت أحرونوت بالعبرية، رئيسة «أمهات على الجبهة» عن إنهاك جنود الاحتياط: «يقطعون حزام الخدمة ويرفضون العودة»، 2024/12/31.
- <https://n9.cl/o2phq> Accessed 2/7/2025
- ¹⁴ . دينا حالوتس، امرأة الأسبوع: تقاثل مؤسسة حركة "أمهات على الجبهة" منذ عام لتجنيد الحريديم في الجيش، موقع يديعوت أحرونوت بالعبرية، 2024/5/28، فقرة 4.
- <https://n9.cl/a3ada> Accessed 2/7/2025

¹⁵ موقع سروجيم الصفحة الرئيسية للقطاع الديني بالعبرية، عار: إهانة شهداء جيش الاحتلال في وقفة احتجاجية أمام منزل بركات، 2024/6/10، فقرة 1

<https://n9.cl/ws0z9> Accessed 2/7/2025

¹⁶ موقع يديعوت أحرونوت بالعبرية، "أمهات على الجبهة" يحتجن ضد مشروع القانون: عربات أطفال مع توايبت أمام مقر الشرطة العسكرية، 2023/5/4.

<https://n9.cl/y7ar8> Accessed 2/7/2025

¹⁷ كارميت بادان، ميريت لافي، تعزيز تجنيد طلاب المدارس الإعدادية ومتطوعي سنوات الخدمة وطلاب المعاهد الدينية اليهودية والمعاهد الدينية العليا في جيش الدفاع الإسرائيلي، موقع idi بالعبرية، 2024/4/17.

<https://www.idi.org.il/articles/53624> Accessed 2/7/2025

¹⁸ آفي كوهين، "مسيرة المساواة" في بني براك: ألقي حجر على المنصة، موقع صحيفة إسرائيل هيوم بالعبرية، 2023/8/24

<https://n9.cl/zmywr> Accessed 2/7/2025

¹⁹ أفياد جليمان، بتشكيلة موسعة من 9 قضاة: غدا - النظر في الالتماسات في محكمة العدل العليا، موقع القناة 13 بالعبرية، 2024/6/1، فقرة 1.

<https://n9.cl/gbkok> Accessed 1/8/2025

²⁰ موقع mako، دقيقتان في الأسبوع: "لا حقوق بدون واجبات" على موقع N12

<https://n9.cl/kxrcn> Accessed 1/8/2025

²¹ دينا حالوتس، مرجع سابق، فقرة 5.

²² المرجع السابق، فقرة 5-6.